قرة العين في جمع البين للشيخ يحيى الشاوي

- دراسة وتحقيق –

Qurat Al-Ain fe Jam’e Al-bain By Sheikh Yahya Al-Shawee

- study and investigation –

م.د. عبد الوهاب أحمد حسن

Lect. Dr. Abdel-Wahhab Ahmed Hassan

كلية الإمام الأعظم الجامعة

E-mail: whabaltaha@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: العقيدة الإســـلامية، الأشـــاعرة والماتريدية، قرة العين، يحيى الشاوي.

Keywords: Islamic faith, The Ash'aris and the Maturidis, Qurat Al-Ain, Yahya Al-Shawi.

الملخص

فقد منّ الله تعالى على هذه الأمة أن جمعها على أصول الاعتقاد الستة، وهي أصول الدين التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة، وهي:

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

وكانت لهذه الأصول دور في جمع كلمة مذاهب أهل السنة في العقيدة، وهم الأشاعرة، والماتريدية، وأهل الحديث، ومع ذلك لم تخل الساحة السنية من خلاف في الفروع على ضوء ما تقتضيه أصول الاجتهاد وقواعده.

وفي ظل السعي لحصر هذه المسائل الخلافية بين أهم مذهبين من مذاهب أهل السنة العقدية– الأشاعرة والماتريدية– فقد عُني علماء الأمة منذ قرون بتصنيف وحصر هذه المسائل من خلال مؤلفات حاولت جمع مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية.

Abstract

God Almighty has blessed this nation by bringing it together on the six foundations of belief, which are the foundations of religion on which the Sunnis are unanimously agreed, and they are:

Belief in Allah, His angels, His books, His messengers, and the Last Day, and in destiny, its good and its bad.

And these principles had a role in bringing together the word of the doctrines of the Sunnis, and they are the Ash'aris, the Maturidis, and the people of Hadith.

Nevertheless, the Sunni arena was not without disagreement in the branches in the light of what is required by the principles and rules of jurisprudence.

And in light of the endeavor to limit these controversial issues between the two most important doctrines of the dogmatic doctrines of the Sunnis - the Ash'aris and the Maturidis - the scholars of the nation have been concerned for centuries with the classification and inventory of these issues through books that tried to bring together issues of disagreement between the Ash'aris and the Maturidis.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد:

فقد منّ الله تعالى على هذه الأمة أن جمعها على أصـول الاعتقاد السـتة، وهي أصـول الدين التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة، وهي:

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

وكانت لهذه الأصـول دور في جمع كلمة مذاهب أهل السـنة في العقيدة، وهم الأشـاعرة، والماتريدية، وأهل الحديث، ومع ذلك لم تخل الساحة السنية من خلاف في الفروع على ضـوء ما تقتضيه أصول الاجتهاد وقواعده.

وفي ظل السـعي لحصـر هذه المسـائل الخلافية بين أهم مذهبين من مذاهب أهل السـنة العقدية– الأشـاعرة والماتريدية– فقد عُني علماء الأمة منذ قرون بتصـنيف وحصـر هذه المسـائل من خلال مؤلفات حاولت جمع مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية، ومن أهم المؤلفات:

- مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية – لابن كمال باشا الحنفي.
- الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية – العلامة الحسن بن عبد المحسن أبو عزبة.
- مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية – للدكتور طه خالد محمد عرب السامرائي.
- ملخص في الاتفاق والاختلاف بين الماتريدية والأشعرية – للدكتور يوسف محمد الغفيص.
- ومنها المخطوط الذي بين أيدينا قرة العين في جمع البين للعلامة يحيى الشاوي.

وفي هذه المؤلفات تعددت آراء العلماء والمؤلفين حول عدد هذه المسائل المختلف فيها بين الخمسة إلى الخمسين، فمن ضيق حصر هذه المسائل في الخلاف الحقيقي المعنوي في حقائق هذه المسائل، ومن وسَّع هذه المسائل وجدناه قد حاول جعل هذا الخلاف في أكثر هذه المسائل لفظياً وحاولوا الجمع بين الآراء، وهذا كثير وصحيح في كثير من المسائل.

وهذا المخطوط الذي بين أيدينا حاول المؤلف (رحمه الله) الجمع بين الآراء، فأرجع كثيراً منها إلى الخلاف اللفظي الظاهر الذي يزول بشيء من تقريب وجهات النظر، فجمعها في إحدى وعشرين مسألة، وحاول المؤلف (رحمه الله) جاهداً أن يوفق في هذه الرسالة بين المذهبين، وقد صرّح بالتوفيق بينهما في عشرين مسألة من مجموع إحدى وعشرين مسألة.

وقد وفقني الله تعالى لخدمة هذه الرسـالة التي تصـب في هدف عظيم من أبرك الأهداف التي سعى وحث عليها ديننا الحنيف ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ألا وهو: جمع الكلمة وتوحيد الصف الإسلامي الذي جعله الشرع الحنيف من أعظم القربات وأبرك الأهداف.

ختاماً؛ أسأل الله أن يسخرنا لخدمة دينه وجمع كلمة المسلمين ونشر العلم الشريف وأن يستعملنا ولا يستبدلنا، إنه أعظم مسؤول وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة اللطيفة على ثلاث نسخ، وهي على النحو الآتي:

١. نسخة خزائنية تامة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر وبخط النسخ المعتاد وتقع في خمس لوحات في كل لوحة ١٩ سطراً وفي كل سطر تسع كلمات تقريباً فُرغ من نسخها يوم الثلاثاء لخمسة أيام خلت من شهر شعبان سنة ١١٤٠ هجرية، محفوظة في مكتبة الحرم المكي برقم (١٤٢٦ عقائد) ولا يوجد اسم ناسخ، وقد رمزت لها بنسخة (أ) لكونها أقدم النسخ.

٢. نسخة تامة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر وبخط التعليق وتقع في أربع لوحات في كل لوحة ٢١ سطراً وفي كل سطر ٨ – ١٠ كلمات تقريباً نُسخت في القرن الثاني عشر تقديراً، وهي محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض ضمن مجموع برقم (١٢٠٥/ ٣) ولا يوجد اسم ناسخ لها، وقد رمزت لها بنسخة (ب).

٣. نسخة تامة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر وبخط النستعليق وتقع في ست لوحات في كل لوحة ٢١ سطراً وفي كل سطر ٧ كلمات تقريباً، وهي محفوظة في مكتبة الحرم المكي برقم (١٣٤٠ عقائد) وليس فيها سنة نسخ ولا اسم ناسخ وقد رمزت لها بنسخة (ج).

النسخة أ

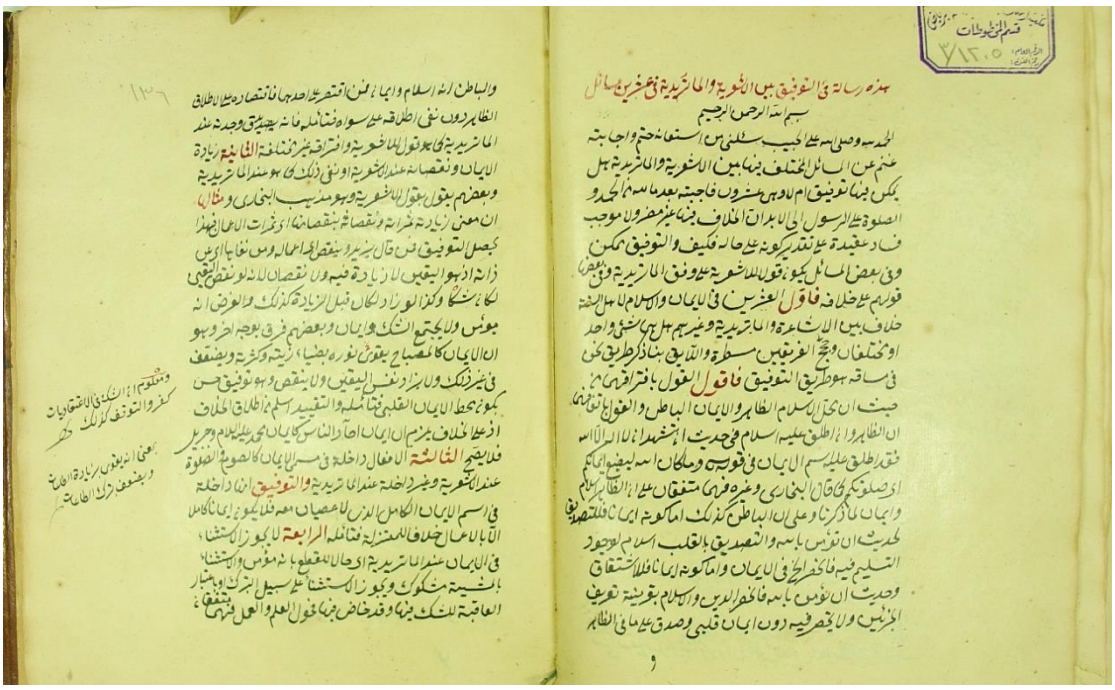

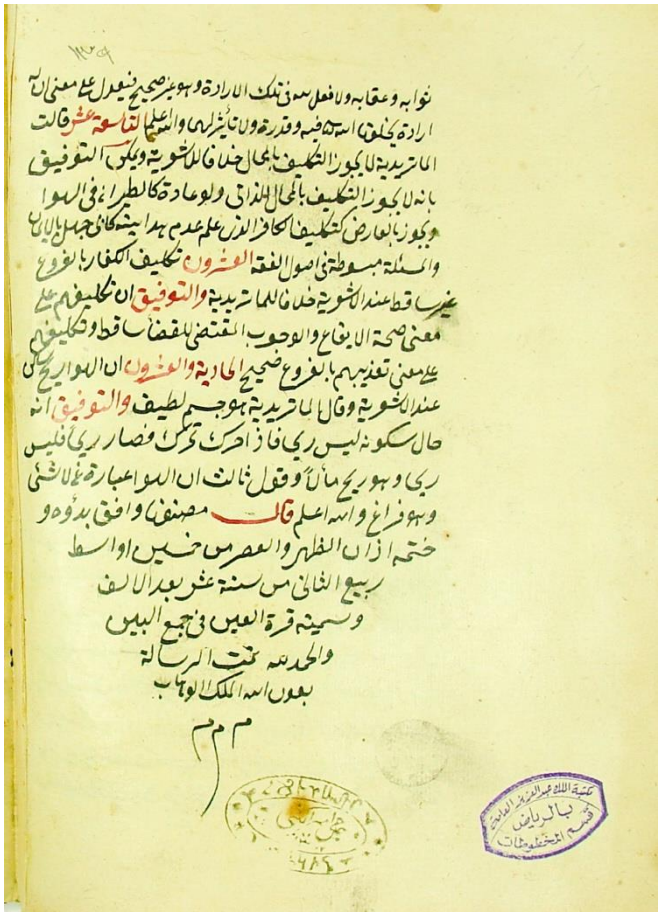

نوابه وعقابه ولا فعل سوى تلك الارادة وهو غير صحيح فنعول على معنى ان
ارادة خلق الله تعالى فيه وقدرته وان تأثيرها والعلم التاسعة عشر قالت
الماتريدية لا يجوز التكليف بالمحال خلافا للاشعرية ويكون التوفيق
بانه لا يجوز التكليف بالمحال الذاتي ولو عادة كالطيران في السوا
ويجوز بالعارض كتكليف الكافر الذي علم عدم هدايته كأبي جهل بالايمان
والصلاة مبسوطتان في اصول الفقه العشرون تكليف الكفار بالفروع
غير قط عند الاشعرية خلافا للماتريدية والتوفيق ان تكليفهم على
معنى صحة الايقاع والوجوب المقتضي للعقاب قط وتكليفهم
على معنى تعذيبهم بالفروع صحيح الحادية والعشرون ان الدوام ليس كالابتداء
عند الاشعرية وقال الماتريدية هو جسم لطيف والتوفيق انه
حال سكونه ليس بري فاذا حرك تحرك فصار بريا فليس
بري وهو بري مآلا وقول ثالث ان الدوام عبارة عن لا شيء
وهو فراغ والله اعلم قال مصنفنا وافق بدؤه و
ختمه ازان الظهر والعصر من خمس اواسط
ربيع الثاني من سنة عشر بعد الالف
وسميته قرة العين في جمع البين
والحمد لله رب العالمين
بعون الله الملك الوهاب

م م م

مكتبة الملك عبد العزيز العامة
فرع الرياض
قسم المخطوطات

النسخة ب

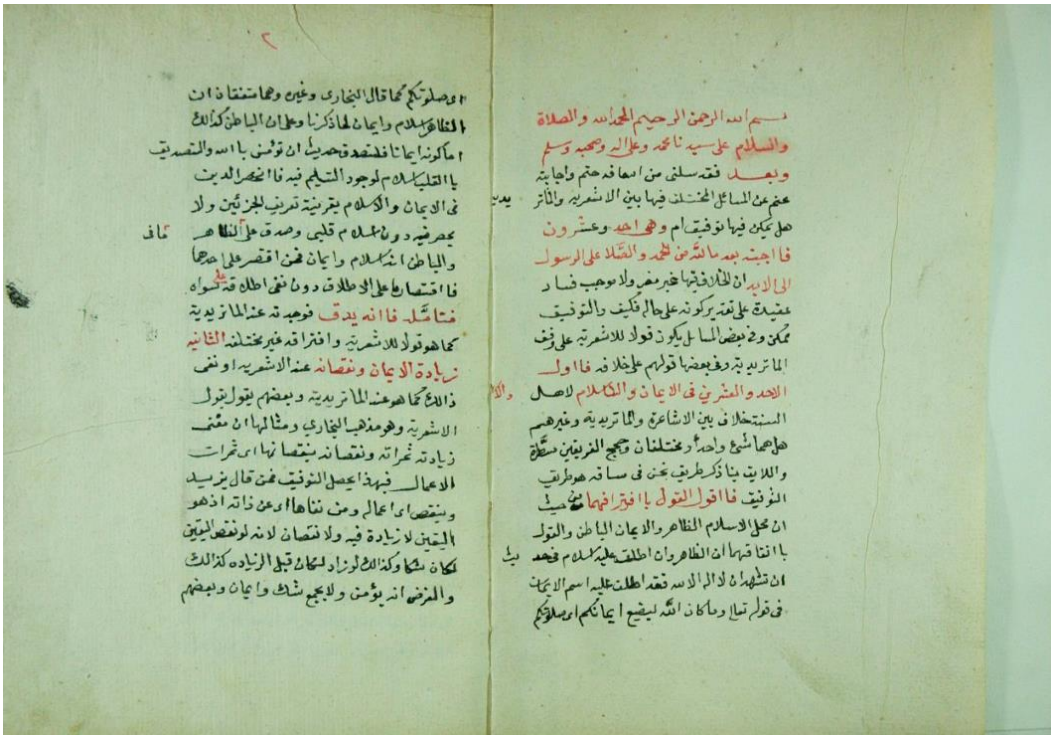

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وبعد فقد سألني من اسعافه حتم واجابته
عتم عن المسائل المختلف فيها بين الاشعرية والماتر
هل يمكن فيها توفيق ام لا وهي احدى وعشرون
فاجبته بعد مسألة من الله والصلاة على الرسول
الى الايد ان الخلاف فيها غير معتبر ولا موجب فساد
عقيدة على تقدير كونه على ما لا تكليف والتوفيق
ممكن وفي بعض المسائل يكون قول الاشعرية على وفق
الماتريدية وفي بعضها قولهم على خلافه فالاول
الاحد والعشرين في الايمان والكلام لاصل
السنة خلاف بين الاشاعرة والماتريدية وغيرهم
هل هما شيء واحد او مختلفان ويجمع الفريقين مسألة
واللايق بما ذكر طريق نحن في ساقه هو طريق
التوفيق فاقول القول بافتراقهما مع حيث
ان محل الاسلام الظاهر والايمان الباطن والقول
بالتقابل ان الظاهر وان اطلق عليه اسم الايمان
ان تشهد ان لا اله الا الله فقد اطلق عليه اسم الايمان
في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم

اي صلوتكم كما قال البخاري وغيره وهما متغايران ان
الظاهر الاسلام وايمان لما ذكرنا وعلى ان الباطن كذلك
اما كونه ايمانا فلقصد فحديث ان تؤمن بالله والتصديق
بالقلب الاسلام لوجود التسليم فيه فالمحصل الدين
في الايمان والاسلام بقرينة تعريف الجزئين ولا
يحصر فيه دون الاسلام قلبي وصدق على الظاهر
والباطن اما الاسلام وايمان فمن اقتصر على احدهما
فاقتصاره على الاطلاق دون نفي اطلاقه تشهوا
فتأمل فانه يدق فوجه تعدد الماتريدية
كما هو قول الاشعرية وافتراقه غير مختلفة الثانية
زيادة الايمان ونقصانه عند الاشعرية او نفي
ذلك كما هو عند الماتريدية وبعضهم يقول بقول
الاشعرية وهو مذهب البخاري ومثالها ان مؤمن
زيادته ثمراته ونقصانه بنقصانها اي ثمرات
الاعمال فبهذا يحصل التوفيق فمن قال يزيد
وينقص اي اعمال ومن نفاها اي عن ذاته اذهو
اليقين لا زيادة فيه ولا نقصان لانه لو نقص اليقين
لكان شكا وكذلك لو زاد لكان قبل الزيادة كذلك
والمرضي انه يؤمن ولا يجمع شك وايمان وبعضهم

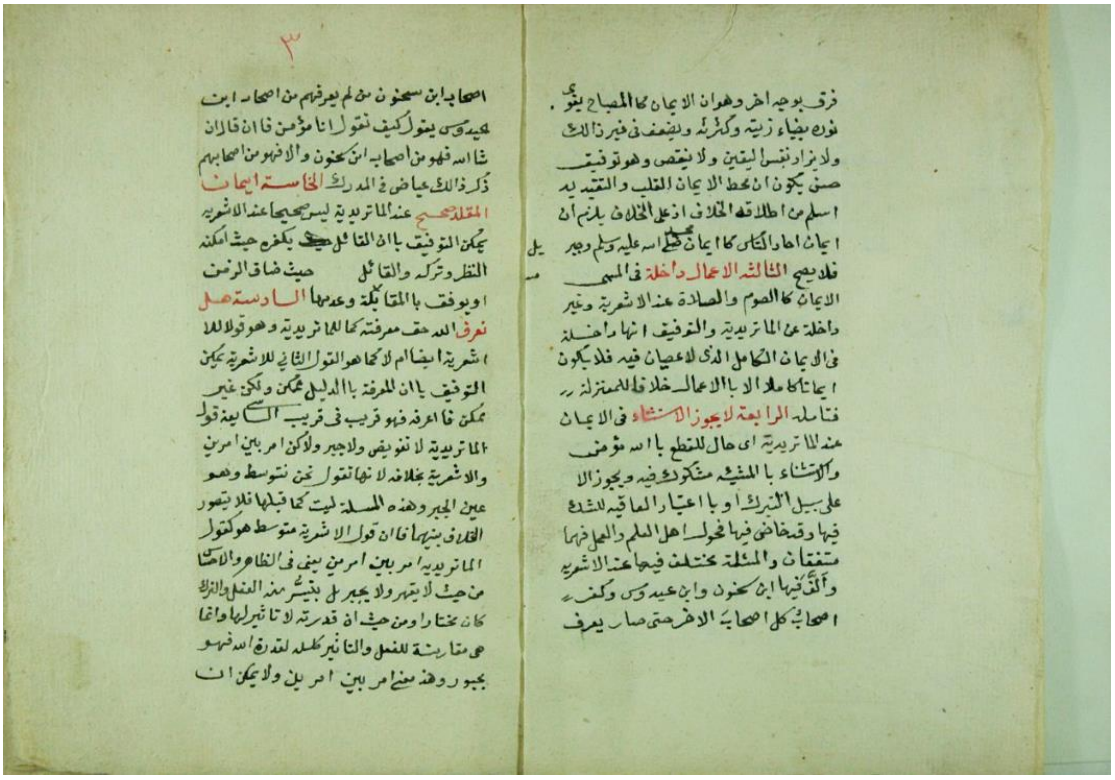

فرق بوجه اخر وهو ان الايمان كالمصباح يقوى
نوره بضياء زيته وكثرته وينضعف في غير ذلك
ولا يزداد نفس اليقين ولا ينقص وهو توفيق
حسن يكون ان نحط الايمان القلب والتقليد
اسلم من اطلاقه الخلاف اذ على الخلاف يلزم ان
ايمان اهل الكتاب كايمان محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل
فلا يصح الثالثة الاعمال داخلة في المسمى
الايمان كالصوم والصلاة عند الاشعرية وغير
داخلة عند الماتريدية والتوفيق انها داخلة
في الايمان الكامل الذي لا عصيان فيه فلا يكون
ايمانا كاملا الا بالاعمال خلافا للمعتزلة
فتامله الرابعة لا يجوز الاستثناء في الايمان
عند الماتريدية اي حال للقطع بالله مؤمن
والاستثناء بالمشيئة متروك فيه ويجوز الا
على سبيل التبرك او باعتبار العاقبة للشك
فيها وقد خاض فيها فحول اهل العلم والعمل فيها
متفقان والمسئلة مختلف فيها عند الاشعرية
والذي فيها ابن كحون وابن عبيدوس وكفى
اصحابه كل اصحابه الاخر حتى صار يعرف

٣

اصحاب ابن سحنون من لم يعرفهم من اصحاب ابن
عبيدوس يقول كيف نقول انا مؤمن فان قال ان
شاء الله فهو من اصحاب ابن كحون والا فهو من اصحابهم
ذكر ذلك عياض في المدارك الخامسة ايمان
المقلد صحيح عند الماتريدية ليس صحيحا عند الاشعرية
يمكن التوفيق بانه القائل به يكفر حيث امكنه
النظر وتركه والقائل حيث ضاق الوقت
او يوفق بالمقابلة وعدمها السادسة هل
نعرف الله حق معرفته كما للماتريدية وهو قول اللا
اشعرية ايضا ام لا كما هو القول الثاني للاشعرية يمكن
التوفيق بان المعرفة بالدليل ممكن ولكن غير
ممكن فالمعرفة فهو قريب في قريب السابعة قول
الماتريدية لا تفويض ولا جبر ولا كون امر بين امرين
والاشعرية بخلافه لانها تقول نحن نتوسط وهو
عين الجبر وهذه المسئلة ليت كما قبلها فلا يتصور
الخلاف بينهما فان قول الاشعرية متوسط هو كقول
الماتريدية امر بين امرين بينهما في الظاهر والاحتمال
من حيث لا يتهيأ ولا يجبر على شيء منه الفعل والترك
كان مختارا ومن حيث ان قدرته لا تأثير لها وانما
هي مقارنة للفعل والتأثير كله لقدرة الله فهو
مجبور وهذه معنى امر بين امرين ولا يمكن ان

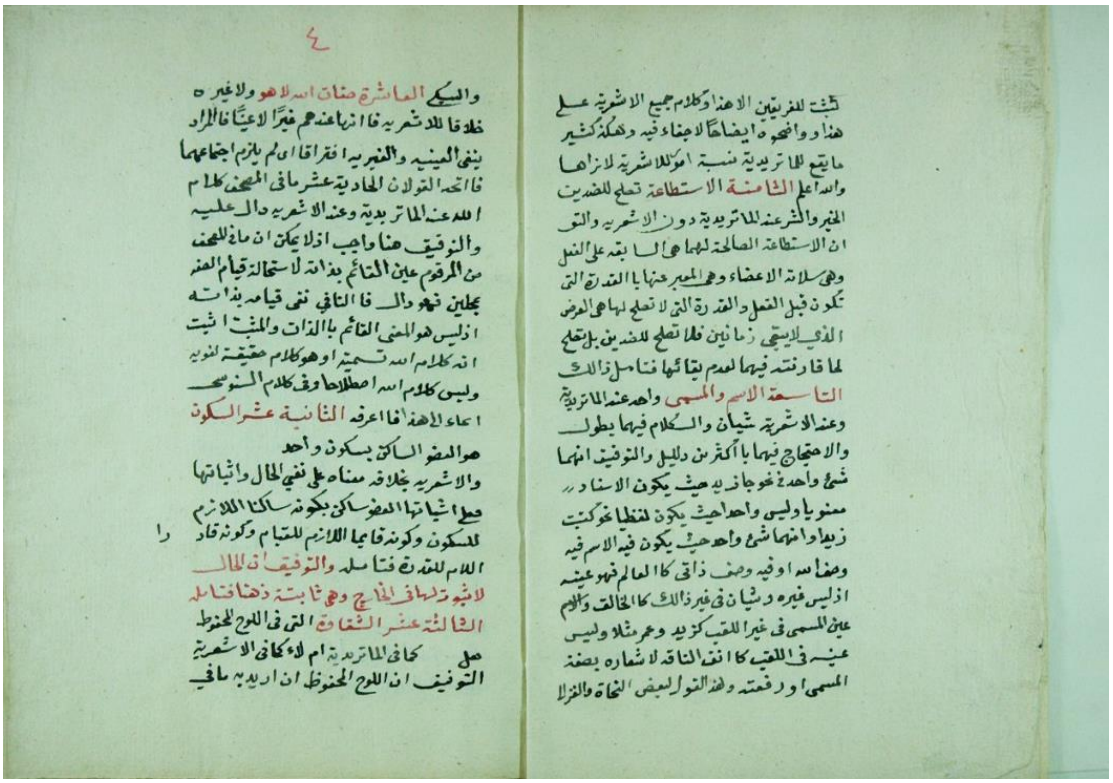

ثبت للفريقين الا هذا وكلام جميع الاشعرية على
هذا ونحوه ايضا لا اعياء فيه وهكذا كثير
ما يقع للماتريدية منسبة اقوال الاشعرية لانها
والله اعلم الثامنة الاستطاعة تصلح للضدين
الخير والشر عند الماتريدية دون الاشعرية والتي
ان الاستطاعة الصالحة لهما هي السالمة على الفعل
وهي سلامة الاعضاء وهي المعبر عنها بالقدرة التي
تكون قبل الفعل والقدرة التي لا تصلح لهما هي العرض
الذي لا يبقى زمانين فلا تصلح للضدين بل تصلح
لما قارنته فيهما لعدم بقائها فتامل ذلك
التاسعة الاسم والمسمى واحد عند الماتريدية
وعند الاشعرية شيآن والكلام فيهما يطول
والاحتجاج فيهما بأكثر من دليل والتوفيق انهما
شيء واحد فوجاز فيه حيث يكون الاسناد
معنويا وليس واحدا حيث يكون لفظيا فحركت
زيدا وانهما شيء واحد حيث يكون فيه الاسم فيه
وصفا له او فيه وصف ذاتي كالعالم فهو عينه
اذ ليس فيه وبيان في غير ذلك كالخالق والرازق
عين المسمى في غير اللقب كزيد وعمرو مثلا وليس
عينه في اللقب كالناقة لا شعاره بصفة
المسمى او رفعته وهذا قول لبعض النحاة والغزالي

٤

والسبعين العاشرة صفات الله لا هو ولا غيره
خلافا للاشعرية فانها عندهم غيرا لا عينا فالمراد
بنفي العينية والغيرية افتراقا اي لم يلزم اجتماعهما
فاتحد القولان الحادية عشر ما في المصحف كلام
الله عند الماتريدية وعند الاشعرية والعلية
والتوفيق هنا واجب اذ لا يمكن ان ما في المصحف
من المرقوم عين القائم بذاته لاستحالة قيام العرض
بجلدين فهو الى فالثاني نفي قيامه بذاته
اذ ليس هو المعنى القائم بالذات والمثبت اثبت
انه كلام الله تسمية او هو كلام حقيقة لغوية
وليس كلام الله اصطلاحا وفي كلام المنوحي
اسماء الاهة فاما عرفه الثانية عشر السكون
هو العرض الساكن بسكون واحد
والاشعرية بخلافه معناه على نفي الحال واثباتها
فعلى اثباتها العرض ساكن بكونه ساكنا اللازم
للسكون وكونه قائما اللازم للقيام وكونه قادرا
اللام للقدرة فتامله والتوفيق انه للحال
لا يثبت لها في الخارج وهي ثابتة ذهنا فتامله
الثالثة عشر الشقاوة التي في اللوح المحفوظ
هل كما في الماتريدية ام لا كما في الاشعرية
التوفيق ان اللوح المحفوظ ان اريد به ما في

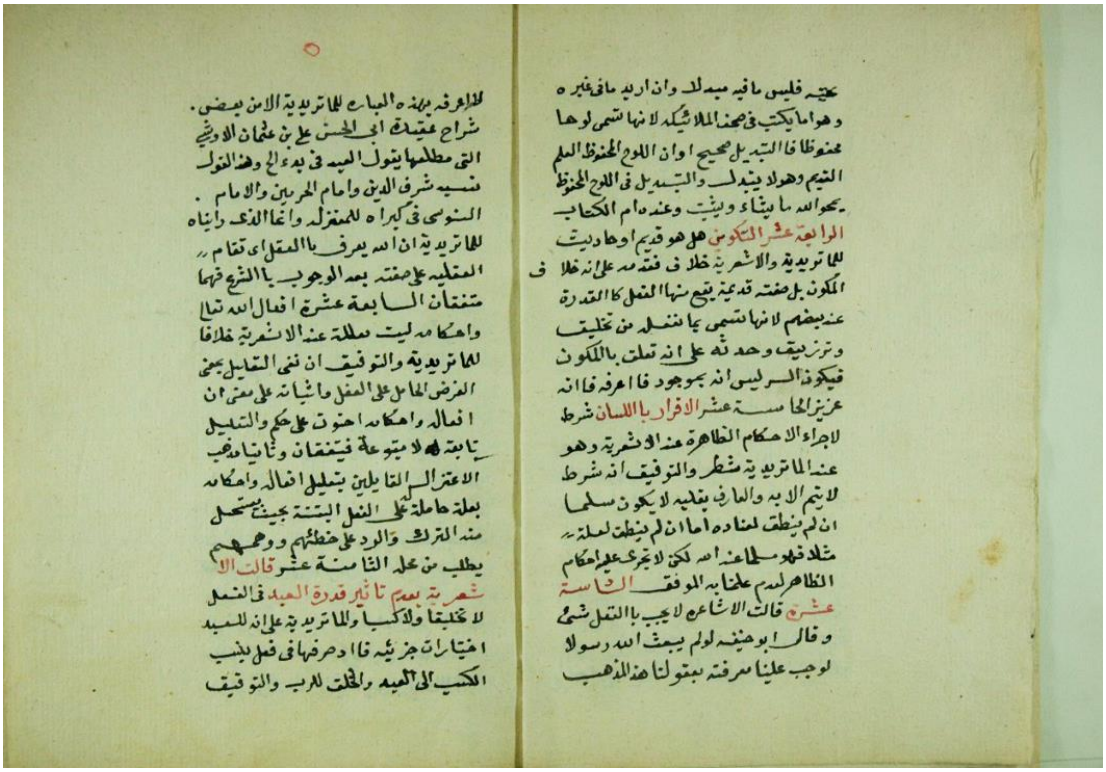

عنه فليس ما فيه مبدلا وان اريد ما في غيره
وهو ما يكتب في صحف الملائكة لانها تنسخ لوحا
محفوظا فالتبديل صحيح او ان اللوح المحفوظ العلم
القديم وهو لا يتبدل والتبديل في اللوح المحفوظ
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
الرابعة عشر المكون هل هو قديم او حادث
للماتريدية والاشعرية خلاف فقدمه على انه خلاف في
المكون بل صفته قديمة يتبع منها الفعل كالقدرة
عند بعضهم لانها تسمى بما تفعله من تخليق
وترزيق وحمدته على انه تعلق بالمكون
فيكون الس ليس انه بموجود فاعرفه فانه
عزيز الحادسة عشر الاقرار باللسان شرط
لاجراء الاحكام الظاهرة عند الاشعرية وهو
عند الماتريدية شطر والتوفيق انه شرط
لاتم الايمان والعارف بقلبه لا يكون مسلما
ان لم ينطق لعذر اما ان لم ينطق لعلة
مثلا فهو مسلم عند الله لكن لا يجري عليه احكام
الظاهر لعدم علمنا به الموفقة الثامنة
عشرة قالت الاشاعرة لا يجب بالعقل شيء
وقال ابو حنيفة لو لم يبعث الله رسولا
لوجب علينا معرفته بعقولنا هذا المذهب

للاعرفه بهذه المباحث للماتريدية الامن بعضي.
شراح عقيدة ابي الحسن علي بن عثمان الاوشي
التي مطلعها يقول العبد في بدء الخ وهذا القول
نسبه شرف الدين وامام الحرمين والامام
السنوسي في كبراه للمعتزلة وانما الذي رأيناه
للماتريدية ان الله يعرف بالعقل اي قيام
العقليه على صفته بعد الوجوب يا الشرع فهما
متفقان السابعة عشرة افعال الله تعالى
واحكامه ليست معللة عند الاشعرية خلافا
للماتريدية والتوفيق ان نفي التعليل بمعنى
الغرض الحامل على الفعل واثباته على معنى ان
افعاله واحكامه احوت على حكم والتعليل
بالمنفعة لا يتوقف فيمتنعان وثانيا ذهب
الاعتزالية القائلين بتعليل افعاله واحكامه
بعلة حاملة على الفعل البتة بحيث يستحيل
منه الترك والرد على حفظتهم ووهمهم
يطلب من محل الثامنة عشر قالت الا
شعرية بعدم تاثير قدرة العبد في الفعل
لا خلقا ولا كسبا والماتريدية على انه للعبد
اختيارات جزئية فاذا عرضها في فعل ينسب
الكسب الى العبد والخلق للرب والتوفيق

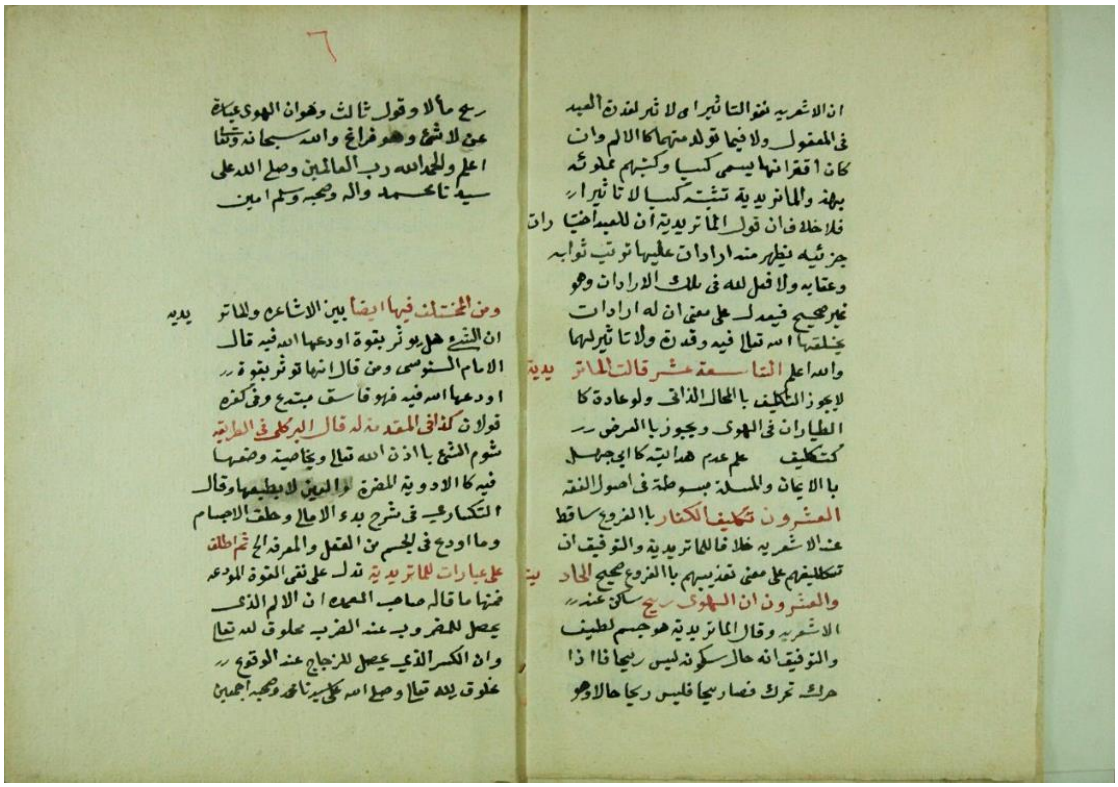

ان الاشعرية نفوا التاثير اصلا لا تاثير لقدرة العبد
في المفعول ولا فيما تولد منها كالالم وان
كان اقترانها يسمى كسبا وكسبهم عملا ثم
بهذه والماتريدية تثبته كسبا لا تاثيرا
فلا خلاف ان قول الماتريدية ان للعبد اختيارا وان
جزئيه يظهر منه اراده ان عليها يترتب ثوابه
وعقابه ولا فعل لله في تلك الارادات وهو
غير صحيح فيحمل على معنى ان له ارادات
خلقها الله تعالى فيه وقدرة ولا تاثير لهما
والله اعلم التاسعة عشر قالت الماتريدية
لا يجوز التكليف بالمحال الذاتي ولو عادة كما
الطيران في الهواء ويجوز بالعرض
كتكليف علم عدم هدايته كابي جهل
بالايمان والمسئلة مبسوطة في اصول الفقه
العشرون تكليف الكفار بالفروع ساقط
عند الاشعرية خلافا للماتريدية والتوفيق ان
تكليفهم على معنى تعذيبهم بالفروع صحيح الخ
والعشرون ان الهواء ريح ساكن عند
الاشعرية وقال الماتريدية هو جسم لطيف
والتوفيق انه حال سكونه ليس ريحا فاذا
حرك تحرك فصار ريحا فليس ريحا حالا ولا هو

ريح ما لا وقول ثالث وهو ان الهواء عبارة
عن الاشياء وهو فراغ والله سبحانه وتعالى
اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم امين

ومن المختلف فيها ايضا بين الاشاعرة والماتر يديه
ان الشيء هل يؤثر بقوة اودعها الله فيه قال
الامام السنوسي ومن قال انها قوة مؤثرة
اودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع وفي كفره
قولان كذا في المعتقد نقله قال البركلي في الطريقة
شوم الشيخ باذن الله تعالى وبخاصية وضعها
فيه كالادوية للمرض والدين لا يطيقها وقال
التكارلي في شرح بدء الامالي وخلق الاجسام
وما اودع في الجسم من الفعل والمعرفة الخ ثم اطلق
على عبارات للماتريدية تدل على نفي القوة المودعة
فمنها ما قاله صاحب المعين ان الالم الذي
يحصل للضروب عنه الضرب مخلوق لله تعالى
وان الكسر الذي يحصل للزجاج عنه الوقوع
مخلوق لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه اجمعين

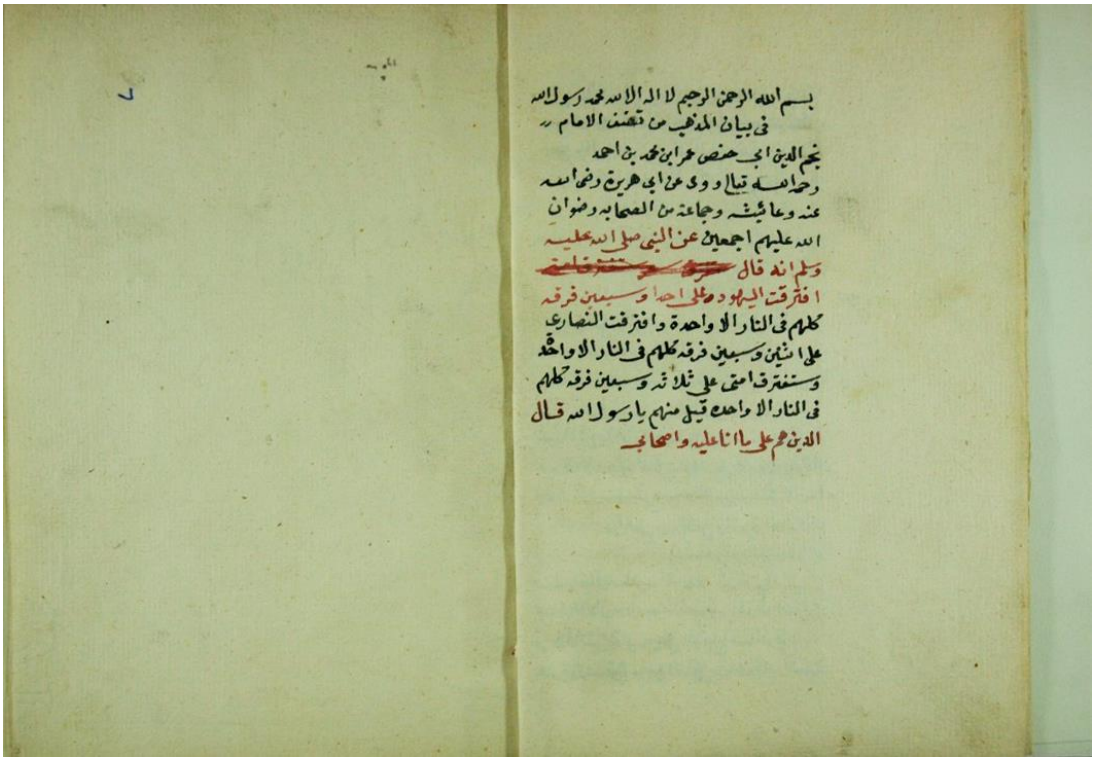

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله
في بيان المذهب من تصنيف الامام
نجم الدين ابي حفص عمر ابن محمد بن احمد
رحمه الله قيل روى عن ابي هريرة رضي الله
عنه وعائشة وجماعة من الصحابه رضوان
الله عليهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقه
كلهم في النار الا واحدة وافترقت النصارى
على اثنين وسبعين فرقه كلهم في النار الا واحدة
وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقه كلهم
في النار الا واحدة قيل منهم يا رسول الله قال
الذين هم على ما انا عليه واصحابي

النسخة ج

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وبعد فقد سالني من اسعافه حتم واجابته غنم
عن المسائل المختلف فيها بين الاشعرية والماتريدية هل يمكن
فيها توفيق اولا وهي عشرون فاجبته بعد ما بالله الحمد والتوفيق
على الرسول الا بد ان الخلاف فيها غير معتبر ولا موجب
فساد عقيدة على تقدير كونه على حاله تكليف والتوفيق
ممكن وفي بعض المسائل يكون قولا للاشعرية على وفق
الماتريدية وفي بعضها قولهم على خلافه فاول الاحدى
والعشرين في الايمان والاسلام لاهل السنة خلاف
بين الاشاعرة والماتريدية وغيرهم هل هما شئ واحد
او مختلفان وحجج الفريقين مسطرة واللائق بناذكر طريق
يخرج به مساقه هو طريق التوفيق فاقول القول
بافتراقهما من حيث ان عمل الاسلام الظاهر والايمان الباطن
والقول باتفاقهما ان الظاهر وان الحق عليه اسلام لغة
حديث ان تشهد ان لا اله الا الله فقد الحق عليه اسم
الايمان في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم كما
قال البخاري وغيره وهما متفقان على ان الظاهر اسلام
وايمان لما ذكرناه وعلى انا الباطن كذلك لما كونه ايمانا فالمنضم

صلى الله عليه وسلم مجربل فلا يصح الثالثه الاعمال
داخلة في مسمى الايمان كالصوم والصلاة عند الاشعرية
وغير داخلة عند الماتريدية والتوفيق انها داخلة فاسم
الايمان الكامل الذي لا عصيان معه فلا يكون ايمانا كاملا الا
بالاعمال خلافا للمعتزلة فتأمله الرابعة لا يجوز الاستثناء
في الايمان عند الماتريدية اي حالا للقطع بانه مؤمن والاستثناء
بالمشيئة مشكوك ويجوز الاستثناء على سبيل التبرك
او باعتبار العاقبة للشك فيها وقد خاض فيها الخواص اهل العلم
والعمل فيها متفقان والمسئلة تختلف فيما عند الاشعرية
والف فيها ابن سحنون وابن عبدوس وكفر اصحاب كل اصحاب
الاخر حتى صار يعرف اصحاب ابن سحنون من لم يعرفهم من
اصحاب ابن عبدوس يقول لك كيف تقول انا مومن فاذا قال
ان شاء الله لم تومن اصحاب ابن سحنون والا فهو من اصحابهم
ذكر ذلك عياض في المدارك الخامسة ايمان المقلد صحيح
عند الماتريدية ليس صحيحا عند الاشعرية يمكن التوفيق بان
القائل بكفره حيث امكنه النظر وتركه والقائل بايمانه حيث
ضاق الزمان او يوفق بالقابلية وعدمها السادسة
هل نعرف الله خزعبلة كما للماتريدية وهو قول للاشعرية
ايضا لم لا كما هو القول الثاني للاشعرية يمكن التوفيق بان حقا

١٧٩

هل العضو ساكن يسكون واحد الاشعرية بخلافه
معناه على نفي الحال وانباتها فعلى اثباتها العضو ساكن يكون
ساكنا اللازم للسكون وكونه قائما اللازم للقيام وكونه
قادرا اللازم للقدرة فتأمله والتوفيق ان الحال لا ثبوت
لها خارجا وهي ثابتة ذهنا فتأمله الثالثة عشر
الشقاوة التي في اللوح المحفوظ هل تبدل كما في الماتريدية
ام لا كما عند الاشعرية التوفيق ان اللوح المحفوظ ان اريد
ما في عينه فليس ما فيه مبدلا وان اريد ما في غيره وهو ما
يكتب في صحف الملائكة لانها تنسخ لو حا محفوظا فالتبديل
صحيح وان اللوح المحفوظ العلم القديم وهو لا يتبدل
والتبديل في اللوح المحفوظ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب الرابعة عشر التكوين هل هو قديم
او حادث للماتريدية والاشعرية خلافا فقدمه على انه خلاف
المكون بل صفة قديمة يقع منها الفعل كالقدرة عند
بعضهم لانها تسمى تفعله من تخليق وترزيق وحدوثه
على انه تعلق بالمكون فيكون السر ليس انه موجود فاعرفه
فانه عزيز الخامسة عشر الاقرار باللسان شرط لاجراء
الاحكام الظاهرة عند الاشعرية وهو عند الماتريدية ظاهر

المبحث الأول:

ترجمة موجزة للشيخ يحيى الشاوي (رحمه الله):

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته:

هو: يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شِبل بن أبي البركات النائلي الشَّاوي الجزائري أبو زكريا[١]، ويرجع نسبه إلى آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)[٢].

ثانياً: ولادته ونشأته:

ولد الشيخ يحيى (رحمه الله) سنة ١٠٣٠ هجرية[٣] في مدينة مَليَانة[٤]، ونشأ فيها وتلقّى تعليمه ودروسه الأولية في الكتاتيب على شيوخ بَلَده؛ فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنين وبعض المتون العلمية في اللغة والنحو والفقه والأصول والمنطق والأدب وغيرها وكان حادَّ الذهن جيّد الإدراك سريع الحفظ[٥].

ثالثاً: رحلاته:

لم تكن مدينة الشيخ الشاوي مزدهرة بالحياة العلمية ولم يكن فيها علماء بارزون مما اضطر الشيخ أن يرتحل في طلب العلم والتدرّج فيه كعادة أمثاله في توسيع علومه ومعارفه والاتصال بشيوخ عصره والإفادة منهم[٦].

فانتقل إلى زاوية أبهلول المجّاجي[٧] قُرب تنّس[٨] وكان أهل تلك النواحي يقصدونها فتلقّى فيها علوماً عدّة في التفسير والحديث والتوحيد والمنطق والنحو على يد المشايخ الذين كانوا يدرّسون في الزاوية حتى تحصّل على إجازتين علميتين من شيوخه في العلوم النقلية والعقلية[٩].

ولم يكتفِ بهذا القدر بل زاد طموحه للاستكثار من العلم فقصد مدينة تلمسان وكانت آنذاك حاضرة العلم في تلك البلاد ومحجّ العلماء، ثم قرّر مغادرة الجزائر قاصداً البيت الحرام لأداء فريضة الحج سنة (١٠٧٤هـ)، ثم رجع إلى القاهرة واستوطن بها، ومن مصر زار الشيخُ بلاد الشام مرتين وقد نال تقدير أهلها وحُسن استقبالهم له، ثم توجّه إلى إسطنبول فاجتمع بعلمائها وأنزله صاحب السلطان مصطفى باشا في داره، ثم عاد بعد ذلك إلى مصر بعد أن كتب السلطان له مرسوماً يقضي بتسنمه مشيخة الأزهر[١٠].

لقد طاف الشيخ في البلاد الإسلامية من الجزائر ثم المغرب ثم مصر ثم الحجاز ثم دمشق ثم اسطنبول واتصل بالوزراء والسلاطين والوجهاء ونال حظوة عندهم[١١].

رابعاً: شيوخه:

أخذ العلم عن جمع من شيوخ بلده وغيرهم ، ومن أبرزهم :

١. سعيد بن إبراهيم أبو عثمان النجار مُسنِد المغرب المعروف بقدُّورة مفتي الجزائر المتوفى سنة (١٠٦٦هـ)[١٢].

٢. سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري المتوفى سنة (١٠٧٥هـ)[١٣].
٣. علي بن علي نور الدين أبو الضياء الشبراملسي الشافعي المتوفى سنة (١٠٨٧هـ)[١٤].
٤. محمد بن علاء الدين صالح بن علي البابلي شمس الدين الأزهري الحافظ المتوفى سنة (١٠٧٧هـ)[١٥].

خامساً: تلامذته:

ومن أبرز من درس عنده وأخذ عنه العلم:

١. أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني المحدِّث المتوفى سنة (١١٣٩هـ)[١٦].
٢. عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي الشافعي المكي المتوفى سنة (١١١١هـ)[١٧].
٣. محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابي بكر ابن داود المُحبِّي الدمشقي المتوفى سنة (١١١١هـ)[١٨].

سادساً: مؤلفاته:

ترك الشيخ مصنفات في أنواع من العلوم تشهد على تمكّنه واقتداره وقد شكّلت مساهمة كبيرة وفاعلة في الحياة العلمية والثقافية، وهي:

١. حاشية على أم البراهين (العقيدة الصغرى للسنوسي) مخطوط[١٩].
٢. توكيد العقد فيما أُخذ علينا من العهد[٢٠]، مطبوع.
٣. التحفة الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية (العقيدة) مخطوط[٢١].
٤. فتح المنان في جواب الأسئلة الثمان[٢٢]، مطبوع.
٥. قرة العين في جمع البين[٢٣]، وهي موضوع بحثنا.
٦. إرتقاء السيادة في علم أصول النحو[٢٤]، مطبوع.
٧. حاشية توضيح مقاصد الألفية[٢٥]، مخطوط.
٨. شرح التسهيل لابن مالك في النحو[٢٦]، مخطوط.
٩. الدر النضيد في إعراب كلمة التوحيد (نظم)[٢٧]، مخطوط.
١٠. النبل الرقيق في حلقوم الساب الزنديق[٢٨] (ردود ومطارحات)، مطبوع.
١١. المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري في التفسير[٢٩]، مطبوع.
١٢. رسالة في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس[٣٠]، مخطوط.
١٣. الترجيح في بيان ما للبخاري من التصحيح[٣١]، مفقود.

سابعاً: وفاته:

بعد حياة علمية حافلة بالطلب والعلم والتلقي والرحلة للقاء الشـــيوخ والأخذ عنهم، توفي الشيخ رحمه الله يوم الثلاثاء في العشرين من شهر ربيع الأول عام (١٠٩٦هـــ) في البحر على سـفينة قاصــداً الحج، وأراد الملاحون إلقاءه في الماء لبُعد الماء عنهم فقامت عليهم ريحٌ شـديدة قطعت شـراع السـفينة فقصـدوا البر وأرسـوا بمكان يقال له رأس أبي محمد فدفنوه به، ثم نقله ولده عيسـى بعد بلوغ خبره إلى مصـر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بتربة السـادة المالكية ولم يتغير جسده رحمه الله رحمة واسعة[٣٢].

ثامناً: ثناء العلماء عليه:

قال عنه المحبّي: "هو في الفقه إمامه ومِن فمهِ تؤخذ أحكامه وأما الأصـول فهو فرع من علومه والمنطق مقدّمة من مقدمات مفهومه وإن أردت النحو فلا كلام فيه لأحدٍ سواه وإن اقترحت المعاني والبيان فهما أنموذج مزاياه إذا اسـتخدم القلم أبدى سـحر العقول وإن جرت الحروف على وفق لسـانه وفّق بين المعقول والمنقول وإذا ناظر عطل من مجاريه مجارى الأنفاس واسـتنبط من بيان منطقه علم الجدل والقياس وبالجملة فتقصـــر همم الافكار عن بلوغ أدنى فضـــائله وتعجز سوابق البيان عن الوصول الى أوائل فواضله"[٣٣].

البحث:

قرة العين في جمع البين

دراسة وتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/أ] الحمد لله، وصلى الله[٣٤] على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم[٣٥]:

وبعد: فقد[٣٦] سألني[٣٧] من إسعافه[٣٨] حتم، وإجابته غنم[٣٩]، عن المسائل المختلف فيها بين الأشعرية[٤٠] والماتريدية[٤١]، هل يمكن فيها توفيق أم لا[٤٢]؟، وهي إحدى وعشرون[٤٣]؛ فأجبته بعد ما لله من الحمد، والصلاة على الرسول إلى الأبد.

إن الخلاف فيها غير مُضـــرٍّ، ولا موجبٍ فســـاد عقيدةٍ على تقدير كونه على حاله؛ فكيف والتوفيق ممكن، وفي بعض المسائل يكون قولاً للأشعرية على وفق الماتريدية، وفي بعضها قولهم على خلافه.

- **فأول الإحدى[٤٤] والعشرين:** في الإيمان والإسلام[٤٥]، لأهل السنة خلاف بين الأشاعرة والماتريدية وغيرهم هل هما شيء واحد أو مختلفان؟ وحجج الفريقين مسطرة[٤٦]، واللائق بنا ذكر طريقِ نحن في مساقه[٤٧]، هو طريق التوفيق، فأقول: القول بافتراقهما من حيث إن محل الإسلام الظاهر، والإيمان الباطن، والقول باتفاقهما إن الظاهر وإن أطلق عليه إسلام في

حديث (أن تشهد أن لا إله إلا الله)[٤٨] فقد أطلق عليه اسم الإيمان في قوله تعالى[٤٩]: (وما كان الله ليضيع إيمانكم)[٥٠] أي صلاتكم كما قال البخاري[٥١] وغيره[٥٢]، وهما[٥٣] متفقان على[٥٤] إنَّ الظاهر إسلام وإيمان؛ لما ذكرنا، وعلى أن الباطن كذلك، أما كونه إيماناً فللتصديق[٥٥] [١/ب] لحديث: (أن تؤمن بالله)[٥٦] والتصديق بالقلب إسلام لوجود التسليم فيه؛ فانحصر الدين[٥٧] في الإيمان والإسلام[٥٨] بقرينة تعريف الجزئين[٥٩]، ولا ينحصر فيه دون إيمان[٦٠] قلبي، وصدق على ما في[٦١] الظاهر والباطن إنه إسلام وإيمان؛ فمن اقتصر على أحدهما ؛ فاقتصاره على الإطلاق الظاهر دون نفي إطلاقه على سواه؛ فتأمله فإنه يدق؛ فوجدته عند الماتريدية كما هو قول[٦٢] للأشعرية وافتراقه غير مختلفة.

- **الثانية:** زيادة الإيمان ونقصانه عند الأشعرية[٦٣]، أو نفي ذلك كما هو عند الماتريدية[٦٤]، وبعضهم[٦٥] يقول بقول الأشعرية، وهو مذهب البخاري[٦٦]، ومثالها: إن معنى زيادته ثمراته، ونقصانه بنقصانها أي ثمرات الأعمال؛ فبهذا يحصل التوفيق، فمن قال: يزيد وينقص أي أعماله، ومن نفاها أي عن ذاته إذ هو اليقين لا زيادة فيه ولا نقصان؛ لأنه لو نقص اليقين لكان شكاً، وكذا[٦٧] لو زاد لكان قبل الزيادة كذلك، والغرض أنه يؤمن، ولا يجمع[٦٨] شكٌ وإيمان، وبعضهم فرّق بوجهٍ آخر وهو: أن الإيمان كالمصباح يقوى نوره بضياء زيته وكثرته، ويضعف في غير ذلك، ولا يزاد نفس اليقين ولا ينقص، وهو توفيق حسن بكون أن محط الإيمان[٦٩] القلب فتأمله.

والتقييد[٧٠] أسلم من إطلاق الخلاف[٧١]، إذ على الخلاف يلزم أن إيمان آحاد الناس كإيمان محمد [٢/ أ] (ﷺ)[٧٢] وجبريل؛ فلا يصح.

- **الثالثة:** الأعمال[٧٣] داخلة في مسمى الإيمان كالصوم والصلاة عند الأشعرية[٧٤]، وغير داخلة عند[٧٥] الماتريدية[٧٦]، والتوفيق : إنها داخلة في اسم[٧٧] الإيمان الكامل الذي لا عصيان معه[٧٨]؛ فلا يكون إيماناً كاملاً إلا بالأعمال خلافاً للمعتزلة؛ فتأمله[٧٩].
- **الرابعة:** لا يجوز الاستثناء[٨٠] في الإيمان عند الماتريدية[٨١] أي حالاً[٨٢] للقطع بأنه[٨٣] مؤمن، والاستثناء بالمشيئة مشكوك فيه[٨٤]، ويجوز الاستثناء على سبيل التبرك، أو باعتبار العاقبة للشك فيها[٨٥]، وقد خاض فيها فحول أهل العلم والعمل، فهما متفقان، والمسألة مختلف فيها عند الأشعرية، وألَّف فيها ابن سحنون[٨٦]، وابن عبدوس[٨٧]، وكفَّر أصحابُ كلٍ أصحابَ الآخر حتى صار يُعرف أصحاب ابن سحنون مَن لم يعرفهم مِن أصحاب ابن عبدوس يقول كيف تقول: أنا مؤمن، فإن قال: إن شاء الله فهو من أصحاب ابن سحنون، وإلا فهو من أصحابهم[٨٨]، ذكر ذلك عياض في المدارك[٨٩][٩٠].

- **الخامسة:** إيمان المقلد صحيح عند الماتريدية[٩١]، ليس[٩٢] صحيحاً عند الأشعرية[٩٣]، يمكن التوفيق:

بأن القائل بكفره حيث أمكنه النظر وتركه، والقائل بإيمانه[٩٤] حيث ضاق الزمان[٩٥]، أو يوفق[٩٦] بالقابلية[٩٧]، وعدمها[٩٨].

- **السادسة:** هل نعرف الله حق معرفته كما للماتريدية[٩٩]، وهو قول للأشعرية أيضاً، أم لا؟، كما هو القول الثاني للأشعرية، يمكن التوفيق: بأن حق[١٠٠] [٢/ب] المعرفة بالدليل ممكن، وبالكنه[١٠١] غير ممكن[١٠٢] فاعرفه، فهو قريب في قريب.
- **السابعة:** قول الماتريدية لا تفويض[١٠٣] ولا جبر[١٠٤]، ولكن أمر بين أمرين، والأشعرية بخلافه[١٠٥]؛ لأنها تقول: نحن نتوسط، وهو عين الجبر، وهذه[١٠٦] المسألة ليست كما قبلها[١٠٧]؛ فلا يتصور الخلاف بينهما أصلاً[١٠٨]؛ فإن قول الأشعرية جبر[١٠٩] متوسط هو كقول الماتريدية أمر بين أمرين يعني في الظاهر، والإحساس من حيث لا يقهر ولا يجبر بل يتيسر منه الفعل والترك كان مختاراً، ومن حيث إن قدرته لا تأثير لها، وإنما هي مقارنة للفعل والتأثير كله لقدرة الله تعالى[١١٠]؛ فهو مجبور وهذا معنى أمر بين أمرين، ولا يمكن أن نثبت للفريقين إلا هذا وكلام جميع الأشعرية على هذا وأوضحوه[١١١] إيضاحاً لا خفاء فيه[١١٢]، وهكذا كثيرٌ ما يقع للماتريدية نسبة أمور للأشعرية لا نراها، والله أعلم.
- **الثامنة:** الاستطاعة[١١٣] تصلح للضدين الخير والشر عند الماتريدية[١١٤] دون الأشعرية[١١٥]، والتوفيق: إن الاستطاعة الصالحة لهما هي السابقة على الفعل، وهي سلامة الأعضاء، وهي المُعبَّر عنها بالقدرة التي تكون قبل الفعل، والقدرة التي لا تصلح لها هي العرض الذي لا يبقى زمانين؛ فلا تصلح للضدين، بل تصلح لما قارنته فيهما لعدم بقائها؛ فتأمل ذلك.
- **التاسعة:** الاسم والمسمى واحد عند الماتريدية[١١٦]، وعند الأشعرية شيئان[١١٧]، الكلام[١١٨] فيهما طويل [٣/ أ] والاحتجاج فيهما بأكثر من دليل، والتوفيق: إنهما شيء واحد في نحو: جاء زيد حيث يكون الإسناد معنوياً، وليس واحداً حيث يكون لفظياً نحو: كتبت زيداً، وإنهما شيء واحد حيث يكون الاسم[١١٩] فيه وصف الله، أو فيه وصف ذاتي كالعالم؛ فهو عينه إذ ليس غيره، وشيئان في غير ذلك كالخالق، والاسم عين المسمى في غير اللقب كزيدٍ وعمروٍ مثلاً، وليس عينه في اللقب كأنف الناقة؛ لإشعاره بصفة المسمى أو رفعته، وهذا القول لبعض النحاة[١٢٠] والغزالي[١٢١] والسبكي[١٢٢].
- **العاشرة:** صفات الله[١٢٣] لا هو ولا غيره[١٢٤] خلافاً للأشعرية[١٢٥]؛ فإنها عندهم[١٢٦] غيراً لا عيناً[١٢٧]؛ فالمراد بنفي العينية والغيرية افتراقاً؛ لأن الغيرين ما افترقا[١٢٨] أي لم يلزم اجتماعهما؛ فاتحد القولان.

- **الحادية عشر:** ما في المصحف كلام الله عند الماتريدية[١٢٩]، وعند الأشعرية دالٌّ عليه[١٣٠]، التوفيق هنا واجب؛ إذ لا يمكن أن ما في المصحف من الرقوم[١٣١] عين القائم بذاته[١٣٢]؛ لاستحالة قيام الصفة بمحلين[١٣٣]؛ فهو دالٌّ عليه[١٣٤]، وبحسب[١٣٥] دلالته هو كلام الله أي يسمى كلام الله لدلالته عليه[١٣٦] فالنافي نفى قيامه بذات الباري[١٣٧]، إذ ليس هو المعنى القائم بالذات، والمثبت أثبت أنه كلام الله تعالى[١٣٨] تسمية، أو هو كلام حقيقة لغوية، وليس كلام الله تعالى[١٣٩] اصطلاحاً، وفي كلام الإمام[١٤٠] السنوسي[١٤١] إيماء الى هذا فاعرفه[١٤٢].
- **الثانية عشر:** السكون[١٤٣] [٣/ ب] هو[١٤٤] العضو ساكن بسكون واحد عند الماتريدية[١٤٥]، والأشعرية[١٤٦] بخلافه[١٤٧]، معناه على نفي الحال وإثباتها، فعلى إثباتها العضو ساكن بكونه ساكناً اللازم للسكون، وكونه قائماً اللازم للقيام، وكونه قادراً اللازم للقدرة؛ فتأمله، والتوفيق: إن الحال لا ثبوت لها خارجاً[١٤٨] وهي ثابتة ذهناً؛ فتأمله.
- **الثالثة عشر:** الشقاوة التي في اللوح المحفوظ هل تبدل[١٤٩] كما في الماتريدية[١٥٠] أم لا؟ كما عند[١٥١] الأشعرية[١٥٢]، التوفيق[١٥٣]: إنَّ اللوح المحفوظ إن أريد[١٥٤] ما في عينه؛ فليس ما فيه مبدلاً، وإن أريد ما في غيره، وهو ما يكتب في صحف الملائكة؛ لأنها تسمى لوحاً محفوظاً؛ فالتبديل صحيح، أو أن اللوح المحفوظ العلم القديم وهو لا يتبدل، والتبديل في اللوح المحفوظ (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)[١٥٥].
- **الرابعة عشر:** التكوين هل هو قديم أو حادث[١٥٦]؟ للماتريدية[١٥٧] والأشعرية[١٥٨] خلاف؛ فَقِدَمُهُ[١٥٩] على أنه خلاف المكوَّن، بل صفة[١٦٠] قديمة يقع منها الفعل كالقدرة عند بعضهم؛ لأنها[١٦١] تسمى بما تفعله من تخليق وترزيق، وحدوثه[١٦٢]على أنه تعلق بالمكون؛ فيكون السرّ ليس أنه بموجود[١٦٣]؛ فاعرفه فإنه عزيز.
- **الخامسة عشر:** الإقرار باللسان شرط لإجراء الأحكام الظاهرة عند الأشعرية[١٦٤]، وهو عند الماتريدية[١٦٥] شطر[١٦٦] [٤/ أ] والتوفيق: إنه شرط لا يتم[١٦٧] إلا به، والعارف بقلبه لا يكون مسلماً إن لم ينطق لعناده[١٦٨]، أما إن لم ينطق لعلة مثلاً؛ فهو مسلما[١٦٩] عند الله، لكن لا تجري عليه أحكام الظاهر؛ لعدم علمنا به، والله[١٧٠] الموفق.
- **السادسة عشر**[١٧١]: قالت الأشعرية[١٧٢] لا يجب بالعقل شيء، وقال أبو حنيفة: لو لم يبعث الله رسولاً لوجب علينا معرفته بعقولنا[١٧٣]، هذا المذهب لا أعرفه بهذه العبارة للماتريدية إلا من بعض شراح عقيدة أبي الحسن علي بن عثمان الأوشي[١٧٤] التي مطلعها: (يقول العبد[١٧٥]) وهذا القول نسبه شرف الدين[١٧٦]، وإمام الحرمين[١٧٧]، والإمام السنوسي[١٧٨] في كبراه للمعتزلة، وإنما الذي رأيناه للماتريدية إن الله يعرف بالعقل[١٧٩]، أي تقام البراهين[١٨٠] العقلية على صفته بعد الوجوب بالشرع؛ فهما متفقان.

- **السابعة عشر**[١٨١]: أفعال الله تعالى وأحكامه ليست معللة بالأغراض[١٨٢] عند الأشعرية[١٨٣] خلافاً[١٨٤] للماتريدية[١٨٥]، والتوفيق: إن نفي التعليل بمعنى الغرض الحامل على الفعل، وإثباته على معنى إن أفعاله وأحكامه احتوت على حِكَم، والتعليل تابعة لا متبوعة فيتفقان[١٨٦][١٨٧]، وثانياً مذهب الاعتزال القائلين بتعليل أفعاله وأحكامه بعلة حاملة له على الفعل البتة بحيث يستحيل منه الترك[١٨٨]، والرد على خَطْبِهِم[١٨٩] ووهمهم يلتمس من محله.
- **الثامنة عشر**: [٤/ب] قالت الأشعرية: بعدم تأثير قدرة العبد في الفعل لا تخليقاً ولا كسباً[١٩٠]، والماتريدية على أن للعبد اختيارات جزئية[١٩١]؛ فإذا صرفها في فعل ينسب الكسب إلى العبد[١٩٢]، والخلق للرب[١٩٣]، والتوفيق: إن الأشعرية نفوا التأثير أي لا أثر لقدرة العبد في المفعول[١٩٤] ولا فيما تولد منه[١٩٥] كالألم، وإن كان اقترانها يسمى كسباً، وكتبهم مملوءة بهذا، والماتريدية تثبته كسباً لا تأثيراً؛ فلا خلاف إن قول الماتريدية إن للعبد اختيارات جزئية يظهر منه أن للعبد[١٩٦] إرادة[١٩٧] عليها ترتب ثوابه وعقابه، ولا فعل لله في تلك الإرادة[١٩٨] وهو غير صحيح؛ فيعدل على معنى إن له إرادة[١٩٩] يخلقها الله تعالى فيه وقدرة، ولا تأثير لهما، والله أعلم.
- **التاسعة عشر**: قالت الماتريدية[٢٠٠]: لا يجوز التكليف بالمحال[٢٠١]، خلافاً للأشعرية[٢٠٢][٢٠٣]، ويمكن التوفيق بأنه[٢٠٤] لا يجوز التكليف بالمحال الذاتي ولو عادة كالطيران[٢٠٥] في الهوى، ويجوز بالعَرَضي[٢٠٦] كتكليف الكافر الذي[٢٠٧] علم عدم هدايته كأبي جهل بالإيمان، والمسألة مبسوطة في أصول الفقه.
- **العشرون**: تكليف الكفار بالفروع ساقط[٢٠٨] عند الأشعرية[٢٠٩]، خلافاً للماتريدية[٢١٠]، والتوفيق: إن تكليفهم على معنى صحة الإيقاع أو الوجوب[٢١١] المقتضي للقضاء ساقط، وتكليفهم[٢١٢] على معنى تعذيبهم بالفروع صحيح.
- **الحادية والعشرون**: إن الهوى ريح ساكن عند الأشعرية[٢١٣] [٥/ أ]، وقالت[٢١٤] الماتريدية: هو جسم لطيف، والتوفيق: إنه حال سكونه ليس ريحاً؛ فإذا حرك تحرك؛ فصار ريحاً فليس ريحاً حالاً[٢١٥] وهو ريح مآلاً، وقول ثالث: إن الهوى عبارة عن لا شيء وهو فراغ[٢١٦]، والله[٢١٧] أعلم، قال مصنفها: وافق بدؤه وختمه أذان الظهر والعصر في[٢١٨] أواسط ربيع الثاني من سنة عشر بعد الألف، وسميته قرة العين في جمع البين، والحمد لله[٢١٩] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وكان الفراغ من تمامه يوم الثلاثاء المبارك لخمسة أيام خلت من شهر شعبان الذي هو من شهور سنة ألف ومائة وأربعين.

الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبّي: ٤٨٦/٤، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان: ٥٣٣/٢، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (المتوفى: ١١١١هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م: ٥٦٥/٤، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ) حققه إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط٢، ١٩٨٢م: ١١٣٢/٢.

(٢) ينظر: تحفة السائل بباقة من سيدي نائل، عامر محفوظي، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦م: ١٥٤.

(٣) ينظر: هدية العارفين: ٥٣٣/٢.

(٤) هي مدينة في الجزائر بولاية الشليف على بعد ١١٠كم جنوب غرب العاصمة الجزائر وهي مركز تجاري نشط وتقع في منطقة زراعية خصبة تحيطها الحقول والبساتين التي تزرع فيها الكروم والزيتون والفاكهة والحبوب وفيها جامع أثري قديم، ينظر: موسوعة ألف مدينة إسلامية، عبد الحكيم العفيفي، أوراق شرقية، بيروت، لبنان ط١، ٢٠٠٠م: ٤٦٨، موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت– لبنان ط١، ١٩٩٣م: ١٦٧.

(٥) ينظر: سمط النجوم العوالي: ٥٦٥/٤، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي (المتوفى: ١١٢٦هـ) حققه محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٤١هـ: ٩١، فهرس الفهارس، للكتاني: ١١٣٢/٢، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م: ٤٥٨/١، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، محمود مقديش، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان ط١، ١٩٨٨م: ٣٨١/٢.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي (المتوفى: ١١١١هـ)، دار صادر– بيروت: ٤٨٦/٤، تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله (المتوفى: ١٤٣٥هـ) دار البصائر– الجزائر، طبعة خاصة– ٢٠٠٧م: ١٠٣/٢.

(٧) هي إحدى الزوايا العلمية المشهورة في بلاد الجزائر والتي اشتهرت بالعلم والتدريس وحسن الوفادة أسسها الشيخ العالم محمد بن علي ابهلول المجّاجي المتوفى سنة (١٠٠٢هـ) وكان طلاب العلم يقصدونها من كل النواحي وهي إلى اليوم موجودة ويتخرّج فيها الطلاب على النظام العلمي القديم.

(٨) هي مدينة تاريخية ساحلية بالقرب من مليانة ضمن ولاية الشلف وتقع إلى الغرب من العاصمة الجزائر وتبعد عنها ٢٠٠كم وهي بين مدينتي شرشال ومستغانم، ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (المتوفى: ٩٠٠هـ)، حققه: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة– بيروت، ط٢، ١٩٨٠م: ١٣٨، و موسوعة عريق على الشبكة العنكبوتية للمعلومات www.areq.net .

(٩) ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي: ١٠٣/٢، الدور الثقافي للشيخ يحيى الشاوي في الجزائر والمشرق العربي، بحث نشره امحمد قرود في مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، مجلد ٧، عدد ٢، لعام ٢٠١٦، ص٣٥٢.

(١٠) ينظر: سمط النجوم العوالي: ٥٦٦/٤، خلاصة الأثر: ٤٨٦/٤، تاريخ الجزائر الثقافي: ١٠٣/٢-١٠٥.

(١١) ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي: ١٠٣/٢.

(١٢) ينظر: خلاصة الأثر: ٤٨٦/٤، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب أهل المدينة، محمد البشير ظافر الأزهري، مطبعة الملاحي، ط١، ١٣٢٤هـ: ١٦٢/١، هدية العارفين: ٣٩٣/١.

(١٣) ينظر: خلاصة الأثر: ٢١١/٢، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م: ١٠٨/٣.

(١٤) ينظر: مشيخة ابن الحنبلي: ١٦، الأعلام، للزركلي: ٣١٤/٤.

(١٥) ينظر: خلاصة الأثر: ٣٣٧/٣، هدية العارفين: ٢٩٠/٢.

(١٦) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات: ١٦٩/١، الأعلام، للزركلي: ١٩٩/١.

(١٧) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ١٣٩/٣، الأعلام، للزركلي: ١٥٧/٤.

(١٨) ينظر: هدية العارفين: ٣٠٧/٢، الأعلام، للزركلي: ٤١/٦.

(١٩) ينظر: سمط النجوم العوالي: ٥٦٦/٤، خلاصة الأثر: ٤٨٨/٤، هدية العارفين: ٥٣٣/٢، فهرس المكتبة الوطنية بتونس برقم (٤٥٨٢).

(٢٠) ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي: ١٠٩/٢، ومنه نسخ مخطوطة في مكتبات تونس ومصر والسعودية.

(٢١) ينظر: فهرس الخزانة العامة بالرباط، برقم (١٠٨٩) ضمن مجموع.

(٢٢) ينظر: هدية العارفين: ٥٣٤/٢، تاريخ الجزائر الثقافي: ١٠٩/٢.

(٢٣) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) عني بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ٢٢٤/٤، هدية العارفين: ٥٣٣/٢.

(٢٤) ينظر: سمط النجوم العوالي: ٥٦٦/٤، خلاصة الأثر: ٤٨٨/٤، هدية العارفين: ٥٣٣/٢.

(٢٥) ينظر: فهرس مخطوطات الأزهرية، برقم (٢٩٨٧).

(٢٦) ينظر: سمط النجوم العوالي: ٥٦٦/٤، خلاصة الأثر: ٤٨٨/٤، فهرس الفهارس والأثبات: ١١٣٤/٢.

(٢٧) ينظر: سمط النجوم العوالي: ٥٦٦/٤، خلاصة الأثر: ٤٨٨/٤، هدية العارفين: ٥٣٣/٢.

(٢٨) ينظر: إيضاح المكنون: ٦١٩/٤، هدية العارفين: ٥٣٣/٢، تاريخ الجزائر الثقافي: ١٠٩/٢.

(٢٩) ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي: ١٠٩/٢، فهرس مخطوطات الأزهرية، رقم (٢٦٦٤١).

(٣٠) ينظر: فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية، برقم (٦٨٦٧).

(٣١) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات: ١١٣٣/٢.

(٣٢) ينظر: سمط النجوم العوالي: ٥٦٦/٤، خلاصة الأثر: ٤٨٨/٤، مشيخة ابن الحنبلي: ٩١، هدية العارفين: ٥٣٣/٢.

(٣٣) خلاصة الأثر: ٤٨٦/٤.

(٣٤) في (ب) (والصلاة والسلام).
(٣٥) في (ج) (الحمد لله، وصلى الله على الحبيب).
(٣٦) (وبعد، فقد) ليست في (ج).
(٣٧) في (ب) (سلني).
(٣٨) في (ج) (استعانه).
(٣٩) الغُنْمُ: الفَوْزُ بالشيء في غير مشقة، ينظر: العين، للفراهيدي، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت– لبنان: ٤٢٦/٤.
(٤٠) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، توفي بالبصرة سنة (٣٢٤هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ١٩٧٢: ٢٨٤/٣.
(٤١) أبو منصور الماتريدي هو محمد بن محمد بن محمود إمام الهدى، من أئمة علماء الكلام، وسمي بالماتريدي نسبة إلى محلة ماترید بسمرقند، تنتسب له الطائفة الماتريدية، وجلهم من الأحناف، لأن أبا منصور كان حنفياً، له من التصانيف "التوحيد"، و"أوهام المعتزلة" و"الجدل" و"تأويلات أهل السنة" وغيرها من المؤلفات، توفي بسمرقند عام ٣٣٣ هـ، ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، مطبعة دار السعادة، ط١، ١٣٢٤هـ (١٩٥)، كشف الظنون عن أسامة الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، (٣٦/٦).
(٤٢) (لا) ليست في (ب).
(٤٣) في (ج) (وهي عشرون).
(٤٤) في (ب) (الأحد)، وفي (ج) (فأول العشرين).
(٤٥) فالإسلام والإيمان عند الماتريدية بمعنى واحد، يقول الامام الماتريدي: (وَأما القَوْل عندنَا فِي الْإِيمَان وَالْإِسْلَام إِنَّه وَاحِد فِي أَمر الدّين فِي التَّحْقِيق بالمراد وَإِن كَانَا قد يَخْتَلِفَانِ فِي الْمَعْنى بِاللِّسَانِ). التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق د. فتح الله خليف، ط/ دار الجامعات المصرية– الإسكندرية، مصر، ص١٩٤، وأما عند الأشاعرة فهما متغايران، فكل إيمان إسلام وليس العكس، وهذا قول أكثر الأشاعرة، كالباقلاني، والأيجي، وابن الصلاح، ينظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، القاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني المالكي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، ص٣٩٢، والمواقف وشرحه للسيد الشريف الجرجاني، ٣٢٧/٨.
(٤٦) ينظر: تبصرة الأدلة في أصول الدين، للإمام أبي المعين ميمون النسفي، تحقيق: الأستاذ الدكتور محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية للتراث، ط/١، ٢٠١١م: ٨١٧/٢، وأصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت٥٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور عمد وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص٢٦١–٢٦٣، وتمهيد الأوائل للباقلاني، ص٣٩٢، و شرح المقاصد، للعالم الإمام مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تقديم وتعليق:

إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ٢٠١١: ٢٠٩/٥، و المنهاج شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ: ١٤٨/١.

(٤٧) ما يجمع ويضم بعضه الى بعض، ينظر: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٩١/٥.

(٤٨) ينظر: صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الجلبي وشركاه، القاهرة– مصر، ١٩٥٥م، كتاب الإيمان: ٣٦/١، برقم (٨).

(٤٩) سقطت من (أ).

(٥٠) سورة البقرة، من الآية: ١٤٣.

(٥١) ينظر: صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار طوق النجاة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب بدء الوحي، باب الصلاة من الإيمان: ١٦/١.

(٥٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان: ٦٥٠/٢.

(٥٣) في (ج) (فهما).

(٥٤) سقطت من (ب).

(٥٥) في (ب) (فلتصدق).

(٥٦) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان: ٣٦/١، برقم (٨).

(٥٧) في (ج) (الخ).

(٥٨) ليست في (ج).

(٥٩) في (ج) (وأما كونه إيماناً فللاشتقاق، وحديث أن تؤمن بالله فانحصر الدين والإسلام بقرينة تعريف الجزئين).

(٦٠) في (ب) (إسلام).

(٦١) (ما في) سقطت من (ب).

(٦٢) في (ب) (قولاً).

(٦٣) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط/ ١٤١٣هـ، ص٢٧٢، و الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله أبو يعلى الجويني الشافعي (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ص٣٩٩، و شرح المواقف للجرجاني، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان: ٢٣١/٨، وشرح جوهرة التوحيد للباجوري، ص١٠٠.

(٦٤) ينظر: شرح الفقه الأكبر، الإمام الملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٧م: ص١٤٤، وتبصرة الأدلة للنسفي: ٨٠٩/٢، وشرح المقاصد للتفتازاني: ٢١١/٥.

(٦٥) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، العلامة الشيخ محمد بن محمد بن محمود البابرتي (ت٧٨٦هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروتي، دمشق – سوريا، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٠٤.

(٦٦) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ، ١٣٧٩هـ، كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ: (بني الاسلام على خمس)، ٦٠/١.

(٦٧) في (ب) (كذلك).

(٦٨) في (ج) (يجتمع).

(٦٩) في (ج) (بكون محط الإيمان القلبي).

(٧٠) في (ب) (والتقيد به).

(٧١) كأنه أراد القول: والتقييد بثمراته، أو بمعنى آخر مناسب يكون أسلم من إطلاق الخلاف.

(٧٢) في (ج) (عليه السلام).

(٧٣) في (ج) (الأفعال).

(٧٤) قال الامام الأشعري: (وقرون بأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص): مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ)، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ – ٢٠١٠م ص٣٩٢.

(٧٥) في (ب) (عن).

(٧٦) قال الإمام الماتريدي: (أحق ما يكون به الإيمان: القلوب) التوحيد للماتريدي، ص: ٤٧١.

(٧٧) (اسم) سقط من (ب).

(٧٨) في (ب) (فيه).

(٧٩) بمعنى ان الأشعرية جعلوا العمل شرطا لكمال الإيمان، فينقص بتركه، خلافاً للمعتزلة الذين جعلوا العمل شرطاً لصحة الإيمان، فمن ترك العمل فليس بمؤمن عند المعتزلة، وعلى هذا فالخلاف لفظي بين الأشاعرة والماتريدية.

(٨٠) معنى الاستثناء: بأن يقول أنا مؤمن إن شاء الله، ينظر: التوحيد للماتريدي، ص: ٣٨٨.

(٨١) ينظر: التوحيد للماتريدي، ص: ٣٨٨.

(٨٢) في (ب) (حال).

(٨٣) في (ب) (بالله).

(٨٤) (فيه) ليست في (أ) و (ج)، وما أثبته في (ب).

(٨٥) ينظر: شرح منظومة بدء الأمالي، للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المتوفى سنة: ٣٧٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٥.

(٨٦) محمد بن عبد السلام سحنون ابن فقيه المغرب سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني شيخ المالكية، كان محدثاً بصيرا بالآثار والفقه، ولد سنة (٢٠٢هـ) وتوفي سنة (٢٥٦هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م: ٦١/١٣.

(٨٧) محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير، وهو من موالي قريش، توفي سنة (٢٦٠هـ) من كبار أصحاب سحنون، ومن أئمة مذهب مالك، ثقة إمام في الفقه، صالح زاهد، عالم بما اختلف فيه أهل المدينة وما أجمعوا عليه، ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م: ٢٢٨/٤.

(٨٨) وابن عبدوس مع أنه أشعري فقد كان لا يرى الاستثناء في الإيمان، جاء في ترتيب المدارك: لما وقعت مسألة الاستثناء في الإيمان، حكي عن ابن عبدوس فيها شيء. فشنع عليه. فكان أصحاب ابن سحنون يسمون العبدوسية: بالشكوكية. وحكي: أن رجلاً ضرب عليه باب داره، فسأله عن المسألة. فقال ابن عبدوس: أنا

مؤمن. فقال: عند الله؟ فقال: قد قلت لك. فأما عند الله فلا أدري، بم يختم لي. فبصق الرجل في وجه محمد بن عبدوس، فعمي الرجل لوقته. والذي صح عن ابن عبدوس أنه قال: أدين بأني مؤمن عند الله في وقتي هذا. ولا أدري ما يختم لي به، ينظر: ترتيب المدارك: ٤:٢٢٧.

(٨٩) في (ب) (المدرك).

(٩٠) والذي يتضح بعد ما تقدم أن الخلاف لفظي فعلاً، فمن جزم بالإيمان حالاً فهو يجزم أنه مصدق وموقن بوحدانية الله تعالى ووصفه بكل صفات الكمال، وأما من أجاز الاستثناء بالإيمان فقد نظر إلى الاحتياط خشية عدم الإتيان بتمام العمل، لأن شعب الإيمان كثيرة، فهم ينظرون إلى الأمر كون العمل من الإيمان، فعند اختلاف النظر إلى الإيمان اختلف القول في حكم الاستثناء فيه.

(٩١) ينظر: أصول البزدوي (كنز الوصول إلى معرفة الأصول)، تأليف: الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة ٤٨٢هـ، تحقيق: د. سائد بكداش، دار السراج – دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ص١٥٢.

(٩٢) في (ج) (وليس).

(٩٣) ينظر: شرح جوهرة التوحيد، للشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي (ت١٠٧٨هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت– لبنان، ٢٠٠١م، ص٦٩، دار الكتب العلمية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، ٢٠٠١م.

(٩٤) (بإيمانه) ليست في (ب).

(٩٥) في (ب) (الزمن).

(٩٦) في (ج) (يوافق).

(٩٧) في (ب) (بالمقابلة).

(٩٨) والمشهور عند الاشاعرة والماتريدية أن المقلد في الإيمان لا يكفر، ينظر: أصول الدين، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٣٣هـ – ٢٠٠٢م، ص٢٥٤.

(٩٩) ينظر: تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، المسألة الخامسة معرفة الله تعالى، ص١٧٦.

(١٠٠) (حق) ليست في (ب).

(١٠١) في (ب) (ولكن).

(١٠٢) الكنه هو: غاية الشيئ ونهايته وحقيقته، ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠١م: ٦/١٧– ١٨، وينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ص١٠٢.

(١٠٣) التفويض: (رد علم ما اشتبه عليه الى عالمه) شرح عقيدة الإمام الطحاوي، لسراج الدين عمر بن اسحق الغزنوي، تحقيق الشيخ: حازم الكيلاني الحنفي، والدكتور محمد عبد القادر نصار، دارة الكرز– القاهرة، ط١، ٢٠٠٩، ص٨١، والجبر معناه: القول (أنه لا فعل لأحد في الحقيقة الا الله وحده وأنه هو الفاعل، وأن الناس أنما تنسب اليهم أفعالهم على المجاز) مقالات الاسلاميين للأشعري: ١/٣١٢.

(١٠٤) ينظر: التوحيد للماتريدي، ص: ٣٠٩- ٣١٠.

(١٠٥) اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للإمام أبي الحسن لأشعري (ت٣٣٠هـ)، ترجمة وتحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دار لبنان للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٦، ص٣٨-٣٩، و ص: ٤٦-٤٧.

(١٠٦) في (أ) (هذه) من غير واو، وما أثبته في (ب) و (ج).

(١٠٧) قصد بها: مسألة معرفة الله تعالى، فهناك خلاف في ظاهر الأمر بين الأشاعرة والماتريدية.

(١٠٨) ليست في (ب).

(١٠٩) ليست في (ب).

(١١٠) (تعالى) في (ج) فقط.

(١١١) في (ب) (وواضحوه).

(١١٢) في (ج) (أيضاً حال خفاء فيه).

(١١٣) عرفها المتكلمون بأنها: صفة وجودية يتأتى معها الفعل بدلا عن الترك، والترك بدلا عن الفعل، ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ص٣٥.

(١١٤) ينظر: التوحيد للماتريدي، ص: ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤.

(١١٥) ينظر: المواقف للأيجي: ١١٧/٢، و الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – مصر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص٤٦، و شرح السنوسية الكبرى (المسمى: شرح العقيدة الكبرى)، للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت٨٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص٢٧٨.

(١١٦) ينظر: التوحيد للماتريدي، ص: ١٢٨، وما بعدها، وقد فصل الإمام الماتريدي الكلام في إطلاق الاسم على المسمى تارة، وعلى اللفظ، يعني التسمية أخرى، وللاشتقاق أخرى.

(١١٧) ينظر: مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري للشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: دانيال جيماريه، دار المشرق، بيروت- لبنان، ص٣٨.

(١١٨) في (ب) (والكلام).

(١١٩) في (ب) (يكون فيه الاسم).

(١٢٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للسمين الحلبي، تفسير سورة الأعلى: ٤٦٨/٥.

(١٢١) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي- قبرص، ط١، ١٩٨٧م، ص: ٥٣-٥٤، الفصل الأول في بيان معنى الاسم والمسمى والتسمية.

(١٢٢) ينظر: منع الموانع شرح جمع الجوامع، الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط١، ١٤٤٠هـ،ة ص٩٢، مسألة: الاسم هل هو المسمى أو غيره.

(١٢٣) ليست في (ج).

(١٢٤) بمعنى: أن الصفات ليست عين الذات ولا غيرها، ولو كانت عينا لكانت ذاتا، ولو كانت غيرا لزم التركيب، وهو من المحالات، ينظر: التوحيد للماتريدي ص١١٩، وضوء المعالي شرح بدء الأمالي، للعلامة الملا علي القاري

(ت١٠١٤هـ)، تحقيق وتعليق: خلدون علي زين الدين، دار البيروتي، ص٢٤، ٢٥، ٢٦.

(١٢٥) ينظر: مجرد مقالات الشيخ الأشعري، لابن فورك، ص: ٣٨.

(١٢٦) ينظر: المقصد الأسنى للغزالي، ص:٧١.

(١٢٧) في (ج) (غير لا غيتن).

(١٢٨) (لأن الغيرين ما افترقا) ليست في (ب).

(١٢٩) ينظر: تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي ص: ١١٩.

(١٣٠) ينظر: مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، لابن فورك ص: ٦١.

(١٣١) في (ب) (المرقوم).

(١٣٢) قال ابن فارس: (الرقم الخط، والرقيم: الكتاب)، مقاييس اللغة (معجم)، لأبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر: ٢/٢٢٥.

(١٣٣) بمعنى: أن الصفة لا تقوم في آن واحد في الموصوف سبحانه وفي غيره.

(١٣٤) ليست في (ب).

(١٣٥) في (ج) (وبحسب).

(١٣٦) (وبحسب دلالته هو كلام الله، أي يسمى كلام الله لدلالته عليه) ليست في (ب).

(١٣٧) في (ب) (بذاته).

(١٣٨) (تعالى) في (ج) فقط.

(١٣٩) (تعالى) في (ج) فقط.

(١٤٠) ليست في (ب).

(١٤١) الإمام أبو عبد الله السنوسي هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي نسبة لقبيلة بالمغرب، ولد عام (٨٣٠هـ) له: العقيدة الكبرى والعقيدة الوسطى والعقيدة الصغرى، شرح ايساغوجي في المنطق، توفي عام (٨٩٥هـ)، تنظر ترجمته في: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت٩١٤هـ)، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– المملكة المغربية، ١٩٨١: ١/٢٥٠.

(١٤٢) ينظر: شرح أم البراهين، العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، طبع مؤسسة العلامة للخدمات الثقافية والعلمية، مصر، ٢٠١٥م، ص٣١، طبع مؤسسة العلامة للخدمات الثقافية والعلمية، مصر، ٢٠١٥م.

(١٤٣) السكون: (هو القرار في مكان في زمانين فصاعدا) تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي، تحقيق: محمد الأنور حامد عيسى، ط/١، المكتبة الأزهرية ١/٢٠٦.

(١٤٤) في (أ) (هل)، وما أثبته في (ب) و (ج).

(١٤٥) (عند الماتريدية) في (ج).

(١٤٦) ينظر: مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري لابن فورك، ص: ٢٧٥، أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية– لبنان ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ٢/٥٣–٥٤.

(١٤٧) بمعنى: سكونان في آنين، وهي كون ثان في مكان واحد.

(١٤٨) في (ب) (في الخارج).

(١٤٩) ليست في (ب).

(١٥٠) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لعمر بن اسحاق الغزنزي الهندي، ط/ أولى، ٢٠٠٩، دارة الكرز، القاهرة، ص: ٩٧– ٩٨.

(١٥١) في (ب) (في).

(١٥٢) ينظر: اتحاف المريد على جوهرة التوحيد لعبد السلام اللقاني، المتوفى سنة: ١٠٧٨هـ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط/١، دار الكتب العلمية، ص١٩٣.

(١٥٣) في (ج) (والتوفيق).

(١٥٤) في (ب) (أريد به).

(١٥٥) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(١٥٦) في (ب) (حاديث).

(١٥٧) هي صفة قديمة عند الماتريدية، ينظر: التوحيد للماتريدي: ١١٠– ١١٢.

(١٥٨) وقد نفاها الأشاعرة وجعلوها من تعلقات القدرة، ينظر: حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم الباجوري بن الشيخ محمد الجيزاوي بن أحمد (ت١٢٧٦هـ)، تحقيق وتعليق وشرح: الأستاذ الدكتور علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢، ص١٣٥.

(١٥٩) عند الماتريدية التكوين صفة أزلية قديمة تغاير القدرة، وأن المكوَّن حادث، ينظر: التوحيد للماتريدي، ص:١١٠– ١١٢.

(١٦٠) في (ب) (صفته).

(١٦١) في (ج) (إلا أنها).

(١٦٢) في (ب) (وحدثه).

(١٦٣) احتج الماتريدية بأنه كما جوزنا أن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه على كل شيء قدير مع أن المخلوقات والمقدورات ليست موجودة، فكذلك نصفه بالتكوين مع أن المكوّن غير موجود، ينظر: نظم الفرائد وجمع الفوائد لعبد الرحيم بن علي الشهير بشيخ زاده، ط١، المطبعة الأدبية بمصر، ١٣١٧هـ، ص١٧، ط١، المطبعة الأدبية بمصر، ١٣١٧هـ.

(١٦٤) ينظر: مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، ص:١٥٢، أرادوا كونه شرط كمال، لا شرط صحة.

(١٦٥) ينظر: التوحيد للماتريدي: الباب الخامس: مسائل الإيمان والإسلام، ص: ٤٧١، أي داخل في مسمى الإيمان.

(١٦٦) في (ج) (شطره).

(١٦٧) أي الإيمان إلا به.

(١٦٨) في (ج) (شهادة).

(١٦٩) لعل الأصوب: مسلم.

(١٧٠) ليست في (ب).

(١٧١) في (ب) (عشرة).

(١٧٢) ينظر: اتحاف المريد على جوهرة التوحيد، للقاني، ص٦١.

(١٧٣) لم أجد مصدر هذا القول في مصنفات الإمام الأعظم أبي حنيفة ﷺ.

(١٧٤) هو علي بن عثمان بن محمد الأوشي أبو محمد الفرغاني الحنفي توفي (٥٦٩هـ)، ينظر: كتاب الأعلام للزركلي: ٣١٠/٤.

(١٧٥) في (ب) (يقول العبد في بدء الخ).

(١٧٦) لم أعرف المقصود بهذه الكنية.

(١٧٧) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيُّوَيَه الجويني، نسبة لجوين من

قرى نيسابور، فقيه شافعي ومن أبرز علماء الأشاعرة توفي سنة: 478هـ، من أهم تلاميذه أبو حامد الغزالي، من أهم مصنفاته: لمع الأدلة في قواعد عقائد اهل السنة، والعقيدة النظامية، والورقات في أصول الفقه، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناجي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ: ٥/٣٧٣-٤٠٩.

(١٧٨) تقدمت ترجمته في المسألة الحادية عشرة.

(١٧٩) شرح عقيدة الإمام الطحاوي، لسراج الدين عمر بن اسحق الغزنوي، تحقيق الشيخ: حازم الكيلاني الحنفي، والدكتور محمد عبد القادر نصار، دار الكرز/ القاهرة سنة ٢٠٠٩، ص: ٣٥، يقول الغزنوي: إن طريق معرفة الله تعالى إنما هو النظر والاستدلال، إذ العلم بوجوده ليس بضروري، فلابد له من دليل، والدليل النقلي من الكتاب والسنة فرع على ثبوته وثبوت النبوة، فلا يمكن الاستدلال به في الوصول، فتعين الاستدلال بالدلائل العقلية التي ورد النقل ايضا ببتصحيحها.

(١٨٠) ليست في (ب).

(١٨١) في (ب) (عشرة).

(١٨٢) ليست في (أ) و (ب) وما أثبته من (ج).

(١٨٣) ينظر: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، تأليف: الإمام فخر الدين بن عمر الرازي، ط١، بالمطبعة الحسينية المصرية بالقاهرة جوار الحسين، ص١٤٨-١٥٩، و تعليل الأحكام، لمحمد مصطفى شلبي، دار النهضة العربية ط/٢، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٩٧.

(١٨٤) في (ج) (خلاف).

(١٨٥) ينظر: نظم الفرائد وجمع الفوائد، لشيخ زاده، ص:٣١.

(١٨٦) في (ج) (ويتفقان).

(١٨٧) وقد عبر عنه بعض الأشاعرة: بأن أفعال الله تعالى معللة بالمصالح تفضلا وإحسانا، ينظر: تعليل الأحكام ص: ٩٧، وكذلك عند الماتريدية إذ عبروا عن هذا المعنى بأن الله تعالى قصد الحكمة في أفعاله غير مجير عليها، لأنه مختار وفعال لما يريد، فلا يقال يجب عليه فعل الأصلح، ينظر: نظم الفرائد، ص:٣١، فتبين أن الخلاف لفظي.

(١٨٨) ينظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: ١١/٩٢، ٩٣.

(١٨٩) في (ب) (خطئهم).

(١٩٠) ينظر: حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، ص:١٧٥-١٧٦.

(١٩١) في (ج) (وإرادات قلبية) بعد (اختيارات جزئية).

(١٩٢) قال الطحاوي رحمه الله: "والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف به المخلوق به تكون مع الفعل وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكين وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب"... ص:٤٩٩.

(١٩٣) ينظر: النبراس شرح العقائد النسفية، للعلامة عبد العزيز بن أحمد بن الحامد القرشي الملتاني الفرهاري (ت١٢٣٩هـ)، ط١، مطبعة ياسين، اسطنبول، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٣٨٠-٣٨١.

(١٩٤) في (ب) (المعقول).

(١٩٥) في (ب) (منهما).

(١٩٦) (أن للعبد) ليست في (ب).

(١٩٧) في (ب) و (ج) (إرادات).

(١٩٨) في (ب) (الإرادات).

(١٩٩) في (ب) (إرادات).

(٢٠٠) قال الماتريدي: "الأصل أن تكليف من منع عنه الطاقة فاسد في العقل،" ص:٢٦٦.

(٢٠١) ينظر: النبراس شرح العقائد النسفية، ص:٣٩٦، قال الامام الماتريدي: (الأصل أن تكليف من منع عنه الطاقة فاسد في العقل)، التوحيد ص: ٢٦٦.

(٢٠٢) إذ قالوا بجواز تكليف ما لا يطاق به عقلا وإن لم يقع في الشرع وقد أجازوه عقلا بناء على نفيهم الحسن والقبيح العقليين، ينظر: شرح المواقف للإيجي، للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان: ١/١٦٠-١٦١.

(٢٠٣) ينظر: شرح المواقف للإيجي: ١/١٦٠-١٦١.

(٢٠٤) (قالت الماتريدية لا يجوز التكليف بالمحال خلافاً للأشعرية، ويمكن التوفيق بأنه) ليس في (ب).

(٢٠٥) في (ب) (كالطياران).

(٢٠٦) في (ب) (بالعرض)، وفي (ج) (بالعارض).

(٢٠٧) (الكافر الذي) ليست في (ب).

(٢٠٨) في (ج) (غير ساقط).

(٢٠٩) ينظر: نظم الفرائد، لعبد الرحيم شيخ زاده، ط/ الأولى، المطبعة الأدبية بسوق اخضار القديم بمصر، عام ١٣١٧هـ، ص: ٥٨.

(٢١٠) ينظر: أصول السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت٤٨٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٢/٣٤١.

(٢١١) في (ج) (والوجوب).

(٢١٢) (على صحة الإيقاع أو الوجوب المقتضي للقضاء ساقط وتكليفهم) ليست في (ب).

(٢١٣) الذي وجدته في مجرد مقالات الامام الأشعري لابن فورك: أن الإمام الأشعري يرى أيضا بأن الهواء جسم رقيق، ينظر: ص:٢٧٢، وهذا يعني أن الامام الأشعري موافق في رأيه للماتريدية في قولهم أن الهواء جسم لطيف.

(٢١٤) في (ب) و (ج) (وقال).

(٢١٥) ليست في (ج).

(٢١٦) أصل هذه المسألة متفرعة عن مسألة الخلاء والملاء، والمراد بالخلاء هو المكان المطلق الذي لا ينسب الى متمكن فيه، وهو عند المتكلمين: ذلك الفراغ الذي لا يشغله جسم من الاجسام، والخلاف في جواز وجود الخلاء او امتناعه إنما هو في داخل العالم، ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي الحنفي للتهانوي (ت١١٥٨هـ)، ط/١٩٧٧، ٢/٢٤٤، والمصطلح الفلسفي عند العرب لعبد الأمير الأعسم، دراسة وتحقيق، ط/٢، ١٩٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.

(٢١٧) في (ب) (والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آمين).

(٢١٨) في (ج) (من حين).

(٢١٩) في (ج) (والحمد لله تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب).